مسرحية «اخدمني وانا سيدك»
وفرقة النجوم للفنون المسرحية برام الله

لماذا؟

كثيرا ما نجد بين جمهور "المتفرجين" في قاعات عرض الرسم التشكيلي او العرض المسرحي او اي عرض آخر فني . نجدنا من بين الرواد نقول لمن حوله : "انا نعت لم نرق الى مستوى التذوق الفني" ونحلو لهذا الشخص . وقد نجد التأييد من بعض من حوله ، ان شعبنا متأخر عن حركة الحضارة وانه لا يستحق مثل هذه المعارض مؤكدا استياءه بظاهرة اعراض المتفرجين وقلة الرواد وان الاهتمام اذا ما وجد ، فانه ينصب على التافه الصادر من الاعمال..

هذه النغمة وربما اكثر الاما سمعتها في كل مرة يقام فيها معرض او مسرحية او اي نشاط من هذا القبيل . .ولكنني لم اسمع ولو لمرة واحدة الاسباب التي ادت الى هذا القبيل بدل القاء اللوم كله على "ذوق الجمهور" المتأخر..

لماذا لا يقوم احد الدارسين سواء في جامعاتنا او من بين المهتمين بالحركة التشكيلية او المسرحية بعمل دراسة موسعة حول الذوق الفني لجماهيرنا . ولماذا لا تكون هذه الدراسة اساسا للعلاج الذي يجب ان يبدأ على مقاعد الدراسة مع السنوات الاولى لاطفالنا..

نعم .. لماذا ؟..

"ابو صابر"

أجازت الفرقة مسرحية الغرافير للكاتب العربي يوسف ادريس من بين مجموعة كبيرة من المسرحيات التي درست وبحثت مدى ملاءمتها للواقع الذي نعيشه . واهمية الموضوع الذي تطرحه . ويقول هنا بأن المسرحية تعتبر من المسرحيات الاولى في ادب العالم العربي فكريا وشكلا ومضمونا . كما انها تعتبر ثورة حقيقية على مسرحنا التقليدي المعروف من خلال الشكل والمضمون . هذا وقامت الفرقة بعمل اربع ندوات لمناقشة مضمون المسرحية وما تطرحه ومدى ملاءمته لواقعنا وكان هناك تحليل شامل شارك فيه عدد من الاشخاص المختصين بالمسرح وقام طلبة من دورة التمثيل والاخراج في معهد الفنون الجميلة برام الله بعمل البروفات على المسرحية . وقد استغرقت البروفات ثلاثة اشهر . ولم نحصل على الموافقة لعرض المسرحية الا بعد اربعة اشهر تقريبا من تقديم الطلب الى السلطات المختصة . ونوه هنا بأنه ليس كل مسرحية يمكن عرضها في المناطق المحتلة بالشكل الذي نريده العاملين بالمسرح والجمهور المسرحي في بلدنا . وهذا واضح وملموس من قبل جميع الفرق المسرحية بشكل خاص ومن قبل العرسين من المسرح والصحافة بشكل عام .

وكانت الفرقة ترى في المسرحية المضمون الجيد الذي يهمها ان توصله الى الجمهور .فاختيار المسرحية لمضمونها ولكونها فكرية تخاطب العقل اكثر من العاطفة . وللحلقة الرمزية فيها وللطاقات الفنية التي تحتاجها وتقدمها . فالمسرحية تتناول الصراع الطبقي الموجود في مختلف المجتمعات في العالم . فالمسرحية مكانها اي مكان وزمانها اي زمان . فالصراع قائم في اي مجتمع،وفي مجتمعنا نجده وبشكل ملموس وواضح . مع علمنا بأنه لا ينطبق على مجتمع تسوده الحياة الاشتراكية .

وتبدأ المسرحية بوجود شخصية المؤلف الذي يضع الخط العام ويحصر الجمهور نفسا للمشاركة بالعمل . ثم يظهور الفرفور الذي يدور المسرحية حوله . ويكسبه التأييد والعطف من قبل الجمهور ، فظهور السيد من بين الجمهور والتسلسل في حضوره مسرحيا لانه يظهر وكأنه اي شخص من الجمهور . ولكونه سيدا يأخذ يطلب ويأمر والفرفور هو المنفذ ، والحوار بينهما عبارة عن نقد لاذع لمراكز الاحتكار في المجتمع . ويقع اختيار السيد على مهنة دفن الاموات لكونها المهنة المستمرة والدائمة ولا تتأثر بأي وضع سواء كان سياسيا ام اقتصاديا ام اجتماعيا حسب تقديره . ثم تظهر المرأتان ثانيا فالاولى تمثل الطبقة الاحتكارية الاقطاعية الحاكمة . والثانية تمثل الطبقة المسحوقة الكادحة . وسيطرة الطغيان ومتطلبات الصيت والجاه والترف . وبظهور شخصية الميت الذي يمثل حالة اليأس والضياع التي وصل اليها انسان هذا العصر الملئ بالمتناقضات والصراعات الغير انسانية والتي من خلالها تفتقد القيم الانسانية وجودها خاصة تغيب القانون والعدالة والمساواة وحق وكرامة الانسان . فيحتدم الصراع بين فرفور وسيده ويأخذ بالتصاعد حتى يصل الى قمته في تمرد فرفور ورفضه العمل عند سيده وذلك برفضه القتل والانحراف في تيار الاستغلال والاحتكار والظلم حتى ولو ادى ذلك الى موته جوعا فيترك سيده ويذهب — فينتهي الفصل الاول .

ويبدأ الفصل الثاني — وهو يمثل حقبة زمنية كبيرة بشخصية السيد وفرفور المستمرة بالمضمون والمتغيرة بالشكل . السيد المنحرف المتسلط مقابل شخصية فرفور الرافض للخضوع والامر الواقع . فيحاول السيد الهيمنة على فرفور مرة اخرى الا ان فرفور يرفض وجود سيد له او مخرج طالما المساواة التي يكفل له العيش كالآخرين دون ان تكون اداة سعيد بيد سيد طالما خضع له واستغل من قبله . ويطلب السيد حلا لوضعهما فتكون المساواة ولكن اي مساواة هذه التي لا تستند الى حلقة وامان تؤمن وبدون تخطيط ودراسة واقعية . فيفشل بسبب عدم قدرتهما استيعابها وتطبيقها بشكل سليم . وليس لفشل المساواة والاشتراكية كمادي فكرية وسياسية ناجحة في مجتمعات كثيرة في عالمنا المعاصر .

فالمساواة او التحرر عند جهلة لا تكون هي المساواة والحرية الحقيقية التي ينشدها اي انسان واع ومفكر ، فطبيعة عمليهما وفكرهما لم يستوعب فكرة المساواة مع ان فرفور مؤمن بها ويطلب بتطبيقها ، ولكن دون جدوى لضعف شخصية وضيق افق تفكيره .

حيث بعدها يطرح حل المساواة البرجوازية وهي صورية للتحايل على فرفور ، وعند اكتشافه الحقيقة يرفضها لانه يبقى اداة في يد سيده واخيرا يطرح فرفور قلب الوضع ليصبح هو السيد . وبعد رفض وتردد السيد والحاح فرفور في المطالبة يوافق السيد على الوضع الجديد آملا ان يجد طرقا للتحايل عليه . الا انه يكتشف ضياع مركزه وقوته . فيرفض الوضع ويطالب فرفور بايجاد حل يتناسب مع مصالحه واطماعه واحلامه فيحسم فرفور بأن حل المساواة هو الحل الامثل والاصح والذي ينطبق في مختلف مجتمعات العالم . ولكن السيد يرفض ويطالب بنظام مجتمع آخر فيطرح فرفور نظام المجتمع الذي لا يكون فيه علاقة الناس ببعضهم مبنية على اساس علاقة قوي بضعيف ولا عالم بجاهل ولا سيد بفرفور . علاقة المساواة والمحبة السائدة بين الاطفال . العلاقة التي لا يكون فيها احد مسيدا على احد ولا عراب فرفور عند عراب .. والمسرحية لم تساو بين الشرق والغرب ولا بين امريكا وروسيا ولا بين الصديق والعدو كما كتب كل من الاخوة عدنان داغر ويعقوب اسماعيل من رام الله.ولم تطالب المسرحية بالحرية الفنية كما ادعى الاخ نادر الدمري من جامعة بيت لحم . فتطلب من الاخوة الدقة في المتابعة والملاحظة وتطلب التريث قبل التسرع والوقوع بالاخطاء الكبيرة . والمسرحية لم تطالب بانكار الصديق او معانقة العدو .

ومن الناحية الفنية فالمسرحية بشكلها وطابعها الفني الحديث المتميز بالبساطة. لم تثر حولها الاستغراب او الرفض او التعقيدات التي اثارتها مسرحيات عرضت في السابق لها نفس الطابع . فالمسرح الدائري الذي تبنته مسرحية اخدمني وانا سيدك (التجريدي الملحمي) قضى على طابع وجو الرهبة — المتميز به المسرح التقليدي — واراح نفسية المتفرج خلال مشاهدته للعمل شاعرا انه مشاركا اساسيا في العمل .

وبساطة المكياج والملابس والديكور والموسيقى التصويرية اضفت المعاني الحقيقية للشخصيات ولفهمها ، فالايقاع الموسيقي العام للحركة والمضمون الذي اتصفت به المسرحية هو ذلك الايقاع الذي نعيشه يوميا في عصرنا الحالي . ولم يشعر الجمهور انه بعيد عن مسرح الواقع مع اتصاف هذا المسرح بتعقيدات المجتمع كلها .

فرقة النجوم للفنون المسرحية
— رام الله —

مسرح المعسر

صدر في بيروت كتاب (مسرح المعسر) وهو مقالات في مبنح مسرحي المعسر . من احسان ومراجعة الفنان السيمائي فيس الرشيدي ومن ابرز مقالات الكتاب اربعة مقالات معلم مسرحي .

وتأتي اهمية الكتاب من كون مسرحي بالذات يكاد يترك بصماته على اغلب الاعمال المسرحية على امتداد الوطن العربي في السنوات الاخيرة وان يعد الكتاب مسرحي وسيمائي محض .

● صدر مؤخرا العدد الثاني من مجلة الجديد . وقد تضمن العدد الحانا صافية لامل حسيني ومرشد حلاوله وعلى عاشور وسمه الغاشم وزكي العيله وعادل الاسطه وغيرهم وقد لفت الانتباه مقال الدكتور سليمان بشير "الارث الاسماعيلي للقرامطة" .

أخبار ثقافية

● تجري الاستعدادات في تونس لاقامة مهرجان الثقافة العربية اساسا عام ١٩٨٠ . وسيتضمن المهرجان محاضرات عن الحركة الادبية العربية . قديما وحديثا ومعارض للكتاب العربي والفن التشكيلي والآثار والنحاسيات والمخطوطات والزجاج والحرف العربية وستعقد عدد من دور النشر العالمية لطباعة الكتب عن الحضارة العربية وخاصة فن العمارة في الاندلس .

● صدر في دمشق الطبعة الثانية لكتاب : — يا مال الشام — للكاتب سهام ترجمان وتضم هذه الطبعة المنقحة عددا من الابواب الجديدة . ولوحات فنية معبرة لعدد من الفنانين السوريين المعروفين مثل عبد القادر النائب وناظم الجعفري وغيرهم ..

وجدير بالذكر ان نسخات الطبعة الاولى نفدت خلال الاشهر الاولى من صدورها ..

● صدر العدد الثالث — ٧٩ — لمجلة الغد . في حيفا،وقد تضمن العدد موادا عن عام الطفل . واحداث القسام . ومقابلة مع مندوب الجبهة الديمقراطية السودانية حول نضال السودان من اجل الديمقراطية ولاسقاط نظام النميري الموالي للامبريالية .

ومقالا عن عز الدين القسام وعن البطالة في المانيا الغربية .وكذلك فقد اورد العدد ان الفنانة السورية منى واصف ستقوم في مسلسل تلفزيوني بدور المحامية فلسطينا لانغر وسيكون عنوان المسلسل : نام عيني .

● عن دار التقدم بموسكو صدر باللغة العربية مجموعة قصصية لانطون تشيخوف قام بالترجمة ابو بكر يوسف .

البريد الثقافي

بعث الينا الاخ م.م. من جامعة بيت لحم رسالة جاء فيها :

١ — انتم تنشرون لكل شخص تعرفونه معرفة شخصية كما الاحظ وتنشرون لبعض الناشئين مع ان قصصهم ليست بالمستوى المطلوب .

٢ — الاحظ انكم تعتنون بالاقلام الشابة ، ولكن بدون توجيه هادف لهذه الاقلام المصابة بالغرور .

٣ — تجعلون الجريدة ، في بعض الاحيان ، مهزلة لبعض الاقلام "التي بتشوف حالها" على ما يبدو وعلى شخص يكتب كلمتين يضع اسمه في النهاية .. ما هذا لقد كرهنا توجهات .

٤ — اتساءل لماذا في لقائكم الكتاب لا تلتقون مع اناس ... حركتنا الادبية ؟

٥ — علمت ان احد الكتاب بعث ... بمادة ، في مستوى ما ينشر وربما ... ورغم ذلك لك تنشر وهل لو ... لكم بتحقيقات فسوف تنشرونها

٦ — لماذا تنشرون كثيرا لاحد طلبة الجامعة مع انه لا يدخر وقتا في السب على الجريدة ورئيس تحريرها متهما اياه بعدم وضوح الرؤيا ؟.

كما ان هناك بعض الاسئلة الادبية اود لو تجيبون عليها .وهي :

١ — ما هي عناصر بناء القصة ؟

٢ — ما هي عناصر بناء الخاطرة ؟

٣ — ما الفرق بين القصة والحكاية ؟

٤ — ما الفرق بين القصة والرواية ؟

واقبلوا الاحترام ..

م.م.
جامعة بيت لحم
سنة اولى — ادارة اعمال

وها نحن يا اخ م.م نتشر رسالتك كاملة ، وقد استثنينا منها بعض الاسماء التي ذكرتها ، لاننا لسنا في معرض التجريح بأحد او الاساءة لاحد ..وليس هذا من سياستنا .. ورغم اننا عادة لا ننشر رسالة غفلة من التوقيع الصريح.. فاننا رأينا ان ننشر هذه الرسالة لاهمية التساؤلات التي تطرحها. وسنحاول الرد عليها كلها بموضوعية تامة ، مؤجلين الرد على التساؤلات الادبية — لضيق المجال الى العدد القادم .

وفي بداية ردنا عليك لا بد من الاشارة الى بعض التناقضات التي جاءت في رسالتك من اننا ننشر لكل شخص نعرفه معرفة شخصية ، وفي الوقت ذاته تقول باننا ننشر لبعض الناشئين وللاقلام الشابة .. فمن المؤكد انه لا تربطنا بجميع هذه الاقلام علاقة شخصية .. وهل نحن بحاجة الى ان نقول لك بأن بعض هذه الاقلام لا نعرف عنها شيئا ولم نقابلها اطلاقا ؟. وهل هناك في اعتقادك ما يمنع ان ننشر لاناس نعرفهم معرفة شخصية اذا كان نتاجهم يستحق النشر ؟..

كما انك تقول يا اخ م.م بأن بعض ما ينشر ليس بالمستوى المطلوب الذي نطمح اليه . خاصة ونحن ما زلنا نعاني بعض التخلف — المرحلة التي نعيشها — في ميدان الحركة الادبية التي بدأت تنشط عندنا مؤخرا .. والتي ما زالت تعيش مرحلة مخاض .. لا شك انها تعد بعطاء وفير ، وخصب .. رغم انها لم تتبلور بعد بما فيه الكفاية.. ولم تأخذ اتجاها واضحا ومحددا تؤمن به وتتبناه ..

نحن لسنا معك في ان بعض الاقلام "بتشوف حالها".. وليس من الضروري ان نذكر لك المعاناة الشديدة التي يلاقيها بعض الكتاب من اجل نشر انتاجهم ، وانما وجدت الصفحة الادبية في الطليعة لسد هذا النقص والاخذ بيد الناشئين ، قد وصل مستوى يؤهله فعلا للوقوف الى الى جانب انتاج بعض كتابنا المعروفين ..

ان من حق كل كاتب ناشئ ان يضع اسمه تحت المادة التي يكتبها ولكن ،بالتأكيد نحن ضد ان يصاب بعض ادبائنا الناشئين بالغرور لمجرد ان صحيفة او مجلة نشرت لهم مادة ادبية او اكثر .. لان الغرور هو عدو الابداع..وان اول ما يجب ان يتحلى به الاديب .. الصبر

اما من حيث التوجيه والنقد فان الحركة الادبية عندنا عامة تعاني النقص الخطير في هذا المجال .. ونحن بدورنا نرحب بأي توجيه او نقد يصل الجريدة ، ونحن بسبيل وضع خطة من اجل معالجة هذا النقص وسنعمل جهدنا من اجل التوجيه الهادف.. ونحن نرحب بمشاركتك ومشاركة جميع الكتاب والنقاد في هذا الميدان..

.. كما اننا نعيب على بعض الاقلام . التي تستطيع ذلك — سكوتها حتى هذا الوقت .. ومع العلم انها تستطيع ان تخدم الحركة الادبية بمساهمتها الفعالة ونقدها البناء وتوجيهها السليم ..

في لقاءاتنا الادبية نحن لم ننس احدا ولم نتجاهل احدا .. وهو اما تحفظ بعض الكتاب من اجراء مثل هذه اللقاءات معهم .. او اننا لا نستطيع الوصول الى البعض الاخر..

اما من حيث ما يبعث لنا نحن نهمل شيئا والذي يحول دون نشر مادة تصلنا .. اما اسباب خارجة عن ارادتنا .. واما ان المادة لا تصلح للنشر .. وقد اعترفت انت بنفسك بذلك عندما قلت اننا ننشر لاحد الناس الذي لا يدخر وقتا للسب على الجريدة ورئيس تحريرها ..وبذلك فقد حكمت انت على موقفنا وهو اننا ننشر المادة الجيدة بغض النظر عما يحمله من افكار واتجاهات وهل تلتقي مع خط الجريدة ام لا .. كما اننا نرحب بكل ما تعد بكتابته من تحقيقات .. ولا شك انك عرفت الان ان موقفنا من المادة المرسلة الينا تحكمه وتقرره في النهاية المادة نفسها .. ان كانت صالحة للنشر ، وتخدم اهداف حركتنا الادبية ..ام لا ...

المحرر الادبي